تأصيل دراسة كتاب طوالع الأنوار للبيضاوي «دراسة عقدية»

Rooting The Study Of The Book "Tawali' Al-Anwar" By Al-Baidawi

(A Nodal Study)

الدكتور أحمد حسان طهمان

كلية الإمام الأعظم ﷺ الجامعة - قسم أصول الدين

Dr.Ahmed Hassan Tahman

Imam Al Adhum University College

Department Of Fundamentals Of Religion

ملخص البحث

تناولت في هذا البحث دراسة كتاب الطوالع , إذ وقفت على بيان اهمية هذا الكتاب عند المتكلمين وغيرهم, وخصصت مبحثا لدراسة الكتاب, وبيان منهج المؤلف فيه, وما هي الخطوات التي سار عليها في تأليفه لهذا الكتاب, والطريقة التي استخدمها في عرضه لموضوعات علم الكلام والفلسفة, وكذلك خصصت مبحثاً كاملا للكشف عن تصميم الكتاب وبيان موضوعاته, وإني رأيت من الواجب علينا دراسة بعض المسائل المهمة, والتي ركز عليها البيضاوي (رحمه الله) في هذا الكتاب, فقمت باختيار مسألتين من مسائل علم الكلام وتناولتهما بالبحث والدراسة, وبعد ذلك ذكرت قيمة الكتاب العلمية, واهم الملاحظات عليه.

Abstreact:

Praise be to God, by whose grace good deeds are accomplished, and prayers and peace be upon our Prophet Muhammad, his family and all his companions, the followers and those who followed them in goodness until the Day of Judgment.

As for what follows: With God's help and guidance, I have completed and completed this research, and in this conclusion I would like to summarize the most important results and benefits that I have reached in the following:

1- The era in which al-Baydawi lived was full of temptations and tragedies that befell the Muslims.

2- Al-Baydawi tried in this book to adhere to the Ash'ari school in all the issues he mentioned.

3- The Ash'ari spirit appeared clear in the omens and tangible, due to Al-Baidawi's follow-up to one of the Ash'ari poles who preceded him, Al-Fakhr Al-Razi, who Al-Baidawi recorded in his book (Al-Mabahith Al-Sharqiah).

4- The book of omens was a book with a comprehensive overview of all issues, and the author did not limit himself to mentioning issues of belief only.

5- The book of omens was a book of philosophy more than it was his book Ilm Kalam.

6- Al-Baydawi did not succeed in following the founder of the Ash'ari school in the matter of reason, so we see him deviating slightly from his Sheikh Al-Ash'ari in favoring reason over transmission.

Finally, I praise and thank God Almighty who helped me to complete this research and to produce it in this way, and I acknowledge the shortcomings here.

المقدمة

ان الحمد لله نحمده ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد ان محمد عبده ورسوله .

اما بعد؛ فان علم العقيدة الاسلامية من اشرف العلوم وأجلها ، لأنه العلم بالله تعالى وآياته، واسمائه، وصفاته، وحقوقه على عباده ،وكذلك العلم بالنبوات وكل ما يتعلق بأمور الاخرة من بعث وجنة ونار .

والحق لقد رأينا كتاب الطوالع للبيضاوي ﷺ من الكتب الرائدة والمهمة في علم العقيدة ، لكونه يمثل جانباً من جوانب المدرسة الاشعرية التي سار وراءها واقتفى اثرها الامام البيضاوي، وإن هذا الكتاب يقدم لنا صورة حية لأبعاد الجدل العقلي في الاسلام منذ القرن الثالث الهجري في الحوار ما بين الفلاسفة والمتكلمين، ولقد كان ابداع البيضاوي في هذا الكتاب راجعا الى ارتكازه على منهج فلسفي منطقي كطريق صحيح لمناقشة القضايا الكلامية،لذا فإنه يعتبر من المؤلفات الكلامية الجيدة في عصر البيضاوي، وضع فيه مؤلفه تفصيلاً لمشكلات علم الكلام والفلسفة ، ثم قام بمناقشة هذه المشكلات مناقشة وافية من وجهة نظره، كأحد اقطاب الأشاعرة ، وهذا الكتاب يتميز بالدقة المتناهية في تحديد الالفاظ والمصطلحات الكلامية والفلسفية ، بالإضافة الى طابع الإيجاز الشديد الذي عرض به البيضاوي لموضوعاته ، ولم يقتصر المؤلف في هذا الكتاب على عرض المسائل الكلامية فقط بل جعله ذات طابع شمولي تناول فيه مسائل مختلفة، وكذلك اتبع المؤلف في هذا الكتاب طريقة المتكلمين في تحديد المبادئ والاستدلال بها والاحتجاج عليها ، حيث يذكر الاعتراض ثم يجيب عنه ، ثم سار على القواعد المنطقية في اسلوبه وعرضه للمسائل ، وهذه العوامل هي التي جعلت هذا الكتاب ذا قيمة علمية كبيرة عند العلماء .

وكان منهجي في هذا البحث، هو المنهج الاستقرائي حيث تتبعت المفردات والعنوانات لكتاب الطوالع، وقمت بتحليلها للحصول على النتائج الموثوق بها،وكذلك المنهج الوصفي لاستنتاج تلك النتائج واثرها على معاصري الامام البيضاوي، ومدى تأثر علماء الكلام والفلسفة بهذا الكتاب.

هذه نبذة مختصرة عن كتاب الطوالع الذي قسمته الى مقدمة وخطة بحث وخاتمة، أما المقدمة فقد تناولت فيها سبب اختياري للكتاب ، ثم حاولت ان أضع بين يدي القارئ الكريم فكرة وافية ومختصرة عن محتوى الكتاب ، وأما خطة البحث فقد قسمتها الى خمسة مباحث.

المبحث الأول

سيرة البيضاوي

- **أولا : اسمه، ونسبه :**

هو القاضي الإمام العلامة ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي مولودا، التبريزي وفاة[١].

- **ثانيا : ولادته :**

إن الوقوف على ولادة الشخص أمر مهم ، إلا أننا لم نعلم شيئاً عن مولد البيضاوي : لأنه وحسب ما يسر الله لنا من البحث لم نجد أحد من أصحاب التراجم التي بين أيدينا ذكر سنة ولادته ، ولم يقدر واحد منهم ولو بالتقريب عمره حين وفاته ، وكل ما نعرفه عنه أنه ولد في المدينة البيضاء [٢] .

- **ثالثا : لقبه و كنيته :**

لقب بناصر الدين: لمؤلفاته النافعة التي انتصر فيها للحق والدين ، و لمواقفه الصلبة التى انتصر فيها للحق وأهله ، أثناء توليه القضاء في شيزار[٣]، وكذلك لقب باسم عالم أذربيجان وشيخ الناحية، وغير ذلك من الألقاب التي غالبا ما يضعها أصحاب كتب التراجم ، وأما كنيته فقيل يكنى أبا سعيد[٤]، و كذلك قيل إنه كان يكنى بأبي الخير[٥].

- **رابعاً : نشأته وثقافته :**

إن الكتب التي ترجمت للبيضاوي، كانت ظنية في نقل أخبار نشأته وثقافته، ولكن ومن قراءتنا عنه القليلة، ممكن أن تتصور أنه نشأ في أسرة غنية، و عريقة في العلم ، بأنّ اباه كان قاضي قضاة فارس في عهد

---

(١) ينظر البداية والنهاية /لابن كثير /ط٦/مكتبة المعارف / بيروت /١٣ص٣٠٩.

(٢) البيضاء بلده من بلاد فارس ، ينسب اليها الكثير من العلماء منهم أابو الأزهر عبد الواحد ابن حيان الأصطخري صاحب الرباط في البيضاء / ينظر /اللباب /لابن الاثير /مكتبة المغني / بغداد ج١/ ص٩٩.

(٣) ينظر /الفتح المبين في طبقات الأصوليين/ عبد الله مصطفى المراغي ط١/ ج٢/ ص٨

(٤) ينظر معجم المؤلفين / لعمر رضا كحاله ط١/ مؤسسة الرسالة / بيروت / ج٦/ ص٩٧.

(٥) ينظر بغية الوعاة /للسيوطي/تحقيق د. علي محمد عمر / ط١/ مكتبة الخانجي / القاهرة / ج٢/ص٤٧، وشذرلت الذهب لابن العماد الحنبلي، دار الفكر ، ج ٥ ، ص ٣٩٢.

الاتابك ابي بكر بن سعد، وكذلك كان إماما فقيها له مكانته بين علماء عصره، وله منزلته عند الحكام[١] ،كما تولى جده فخر الدين محمد من قبل منصب قاضي القضاة ، وهو أيضا من كبار العلماء في عصره [٢]، فلا غرابة أن يكون البيضاوي سليل الاكرمين على شاكلة آبائه في العلم والادب والتقوى، و كانت نشأته العلمية الأولى بشيراز، إذ تلقى المعرفة عن والده على الطريقة الفقهية الشافعية [٣] فقد جمع بين الأَصليين، أصول الدين و أصول الفقه، و كذلك كان بارعاً في علوم العربية و الأدب ، وضمها إلى الشريعة والحكمة، وبذلك يكون قد سار وراء الإمام الغزالي [٤] الذي يجمع بين العلوم المختلفة و تشهد بذلك كتبه و مؤلفاته المتنوعة، والتي كان لها صدى بين علماء عصره وبعد وفاته.

- **خامساً: رحلاته :**

ذكر التاج السبكي في الطبقات الكبرى أن البيضاوي لما صرف عن قضاء شيراز رحل إلى تبريز ولازم الشيخ محمد بن محمد الكتحتائي الصوفي، مدة من الزمن قائماً بخدمته، ويذكر أن البيضاوي ألف تفسيره المشهور (أنوار التنزيل) بإشارة من شيخة الكتحتائي[٥].

- **سادساً: وظيفته و ملامح شخصيته:**

لم تذكر كتب التراجم الزمن الذي بدأ فيه قاضي القضاة ناصر الدين البيضاوي مباشرة التدريس ، إلا أنه من المؤكد أنه كغيره من علماء عصره بعد أن تلقى المعرفة عن شيوخه وبعد مرحلة التتلمذ تصدر للتدريس، ومن الواضح أنه طاف في الأماكن لإلقاء درسه، وهذه كانت عادة طلاب العلم يرحلون الى البلاد البعيد من أجل طلب العلم.

ويروي السبكي عنه في طبقاته ، قصة مفادها، أنّه لما رحل إلى تبريز وحضر بها مجلس أحد العلماء الفضلاء : فذكر المدرس نكتة وزعم أن أحداً من الحاضرين لا يقدر على جوابها ، وطلب من القوم حلها ، والجواب عنها ، فلما انتهى أجاب البيضاوي عنها بلفظها أو معناها فبهت المدرس، ثّم حلها البيضاوي

---

(١) ابو بكر بن سعيد هو احد اتابكة الأسرة السلفورية، ولد سنة ٦١٣هـ/ينظر دائرة المعارف الاسلامية الترجمة العربية / طبعة دار الشعب القاهرة / ج١/ ٣٤٣، ج٤/٤١٨.

(٢) ينظر مرآة الجنان / لليافعي/ ط١/ دار الكتب العلمية / بيروت / ج٤/ ص٢٢٠.

(٣) ينظر/ التفسير ورجالة/ لمحمد بن عاشور ص١٣٢.

(٤) الغزالي /هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي ،أبو حامد حجة الإسلام ، ولد في الصابران قصبة طوس بخراسان سنة ٤٥٠ هـ وتوفي سنة ٥٠٥ه، من مؤلفاته /إحياء علوم الدين /جواهر القرآن / ينظر وفيات الأعيان /لابن خلكان / تحقيق د.احسان عباس/ دار صادر/ ج١/ ص٤٦.

(٥) ينظر /كشف الظنون/ حاجي خليفة / دار الفكر / ج١ ص١٨٦.

وبين أن في تركيبه إياها خللاً ، ثم أجاب عنها وقابلها في الحال بمثلها ، ودعا المدرس إلى حلها ، فتعذر عليه ذلك ، فسر الوزير بذلك وقربه منه و سأله عن اسمه فأخبره البيضاوي، وأنه جاء في طلب القضاء بشيراز ، فأكرمه وخلع عليه في يومه[٦]، فشغل البيضاوي منصب قاضي القضاة بشيراز، وإن لم تذكر لنا كتب التراجم عن تاريخ توليه هذا المنصب ، ولم نعثر على معلومات حول صفات البيضاوي وأخلاقه إلا القليل ، وكل ما عثرنا عليه في كتب التراجم لا يتعدى ما جاء في طبقات الشافعية للسبكي ، والذي تناقله أصحاب هذه الكتب ، من أنه كان إماماً مبرزاً صالحاً متعبداً زاهداً، [٧] وهذه المعلومات رغم ندرتها ولكنها تعطينا فكرة على ملامح شخصيته الاجتماعية والأخلاقية، إذ بإمكاننا أن ندرك ما كان عليه الرجل من سمو المكانة ورفعة الشأن لدي العلماء ورجال السلطان .

- **سابعاً وفاته :**

اجتمعت كتب التراجم التي تعرضت لحياة البيضاوي على وفاته بمدينة تبريز إذ قضى الجزء الأخير من حياته ، إلا أنها اختلفت في تحديد سنة وفاته فتأرجحت بين تواريخ عديدة، فقد ذهب صاحب البداية والنهاية[٨] إلى أنه توفي سنة ٦٨٥هـ ، وذكر صاحب مرآة الجنان[٩] أنه توفي سنة ٦٩٢ هـ، وأورد صاحب شذرات الذهب [١٠] عن ابن شهبة في طبقاته أن السبكي والاسنوي ذكر أنه توفي سنة ٦٩١ هـ .

ومن استقرائنا لهذه الكتب تبين لنا أن اليافعي قد انفرد بهذا التاريخ ،وكذلك الأسنوي، إذاً الأقرب إلى الصحة من هذه التواريخ، والله أعلم ، هو ما أورده ابن كثير في البداية والنهاية من تحديد سنة وفاة البيضاوي بـ ٦٨٥ هـ .

❁ ❁ ❁

(٦) ينظر / طبقات الشافعية الكبرى / لتاج السبكي / تحقيق عبد الفتاح الحلو/ ط٢/ ج٨/ ص١٥٧-١٥٨.
(٧) ينظر المصدر نفسه ، / ج/٨ ص ١٥٧.
(٨) ينظر /البداية والنهاية /لابن كثير / ج١٣/ ص٣٠٩
(٩) ينظر / مرآة الجنان/ لليافعي/ ج٤/ ص٢٢٠.
(١٠) ينظر / شذرات الذهب / لابن العماد/ / ج٥/ ص٣٩١-٣٩٢.

المبحث الثاني

دراسة الطوالع وبيان منهج المؤلف

- **المطلب الأول:**

أولا : دراسة لطوالع الأنوار :

هو مختصر في غاية الجودة والإتقان ، وقد امتاز بالدقة المتناهية في تحديد الالفاظ والمصطلحات الكلامية والفلسفية، ووضع البيضاوي في الطوالع تفصيلاً لمشكلات علم الكلام والفلسفة، وناقش هذه المشكلات ووضع لها الحلول، ويعدّ هذا الكتاب من أهم كتب البيضاوي، نظرا للدور الذي لعبه في تأصيل الفلسفة الكلامية، وقد أثنى على هذا الكتاب أغلب كُتاب التراجم ومن بينهم ابن السبكي فقد قال مشيداً به : (وأما الطوالع فهو عندي أجل مختصر ألّف في علم الكلام)[1]، وهو كتاب صغير الحجم عدد صفحاته لا تتجاوز الست والثمانين صفحة، ويعتقد كثير من الباحثين أن الطوالع من أنفس المؤلفات التي ألفها البيضاوي على الإطلاق ، أوله الحمد من وجب وجوده .. إلخ ، وذكر المؤلف في هذا الكتاب أهمية علم الكلام من حيث الموضوع والأصل ، وبين منهجه الذي سار عليه، وحدد خطواته في بداية هذا الكتاب ، وهو من الكتب المطبوعة والمشروحة ، ومن هذه الطبعات:

١- طبعة أخرجتها مطبعة المؤيد القاهرة سنة ١١٢٣ هـ.

٢- طبعة المطبعة الخيرية - القاهرة - مسنة ١٣٣٩ هـ[2].

ثانيا: الشروح والحواشي :

نظرا لطابع الايجاز الذي امتاز به الطوالع ، فقد حظي الكتاب عناية خاصة من قبل الشراح ، حتى بعد وفاة مؤلفه بسنوات قليلة ، ومن هذه الشروح :

١- شرح الأصفهاني :

هو أبو الثناء شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني، ولد بأصبهان سنة ٦٧٤ م وتوفي بمصر سنة ٧٤٩ هـ: سمى شرحه (بمطالع الأنظار على طوالع الأنوار) ، وهو من أهم شروح الطوالع، بل

(١) طبقات الشافعية / لتاج السبكي/ ج٨/ص١٥٨.

(٢) طوالع الأنوار/ للبيضاوي/ تحقيق/ عباس سليمان/ ط١/ دار الجيل/ بيروت ص٢٢.

وأكثرها انتشاراً.[١]

٢- شرح المولى عصام الدين :

هو عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عرب شاه ، من ذرية أبي إسحاق الإسفراييني، و إسفرايين قرية من قرى خراسان ، كان أبوه قاضياً بها في أيام تيمور وهو من بيت علم وكان ذا علم غزير، من مؤلفاته حاشية على تفسير البيضاوي ، وشرح الشمائل للترمذي ، و شرح طوالع الانوار للبيضاوي ، وشرح الكافية في النحو[٢]، خرج في أواخر عمره من بخارى إلى سمرقند لزيارة الشيخ العارف خواجة عبيد الله النقشبندي ، فمرض بها مدة اثنين وعشرين يوما ، ثم قضى نحبه عن اثنين و سبعين سنة [٣].

٣- شرح التستري :

هو محمد بن أسعد اليمني بدر الدين التستري ، عالم بالحكمة والمنطق والأصول ، ودرس بقزوين، وقدم مصر سنة ٧٢٧ هـ ورجع إلى العراق بعد أيام قلائل ، توفي بهمذان له تصانيف عديدة، منها : (كاشف الأسرار عن معاني طوالع الأنوار للبيضاوي)، (وكذلك شرح الغاية القصوى للبيضاوي في فروع الشافعية)، (وحل عقد مطالع الأنوار للأرموي في المنطق)[٤].

٤- شرح مصلح الدين اللاري :

هو مفسر منطقي فلكي، ولد في اللار بين الهند و الشبر توفي وقد أناف عمره على ستين سنة، من مؤلفاته شرح تذهيب المنطق ، حاشية على شرح الطوالع للأصفهاني ، وحاشية على تفسير البيضاوي [٥].

٥- شرح الدواني :

وهو جلال الدين محمد بن أسعد الدواني، كان قاضياً، وفقيهاً، وباحثاً، وله باع في علم الكلام والمنطق، ولد في (دوان) من بلاد كازروف، وانتقل إلى شيراز للسكن فيها ، وكانت وفاته سنة ٩٢٨ هـ، له تصانيف عديدة، منها : (أنموذج العلوم)، (وتعريف العلم)، (وحاشية على خطبة الطوالع)[٦].

هذه هي أهم الشروح والحواشي التي أعتنى أصحابها بشرح كتاب البيضاوي .

---

(١) ينظر / كشف الظنون/ لحاجي خليفة / ج٢ / ص١١١٦.
(٢) ينظر معجم المؤلفين/ لعمر رضا كحالة/ ج٦/ ص٩٨.
(٣) ينظر شذرات الذهب / لابن العماد الحنبلي ص ٤١٧.
(٤) ينظر/ الاعلام/ للزركلي / ط١٤/ دار العلم للملايين/ ج٦/ ص٣٢.
(٥) ينظر / معجم المؤلفين/ عمر كحالة / ج٣/ ص٨٩٠.
(٦) ينظر / المصدر نفسه / ج٦/ص٤٧.

- **المطلب الثاني: منهج المؤلف في الطوالع :**

بين المؤلف منهجه في بداية مقدمة الكتاب ، وحدد الخطوات التي سار عليها في تأليف هذا الكتاب بقوله : فمقصود الكتاب يشتمل على مقدمة و ثلاثة كتب[١] و استخدم طريقة المتكلمين في تقرير المبادئ والأحكام، والاستدلال بها، والاحتجاج عليها ، حيث يورد الاعتراض ثمّ يجيب عنه ، وكان منهجه منهجاً استقرائياً إذ كان ينتقل من قضايا جزئية إلى أمور كلية عامة، وكذلك سار على القواعد المنطقية في أسلوبه وعرضه للمسائل ، أمّا ما يخص تقسيمه للكتاب الى ابواب وفصول فقد سار على نفس طريقة الفخرالرازي - رحمه الله- في كتابه (المباحث المشرقية)، فقسم المباحث الى ثلاثة كتب، تناول في الاول الوجود، والماهية والوحدة، والكثرة، والقدم ، والحدوث، وذكر في الكتاب الثاني اقسام الممكنات ، وخواص الجوهر والعرض، أمّا الكتاب الثالث فجعله الرازي للالهيات، ثم يختم ببحث النبوة[٢]، وهذا ما سار عليه البيضاوي في كتابه الطوالع، وقد رأينا أنّ البيضاوي يذكر الرازي دائما في كتابه الطوالع، ويشير إليه بلقب (الإمام)، ولكن هذا الاتباع للرازي لم يكن نقصا يعاب عليه البيضاوي، بل أضاف له مزاية خاصة، وهذه المزايا هي التي جعلت كتابه مقبولا عند العلماء والطلاب ، فتناولوه بالشرح والتعليق.

❁ ❁ ❁

(١) طوالع الانوار، للبيضاوي ، ص ٩

(٢) المباحث المشرقية : لفخر الدين الرازي/ دار الكتاب العربي بيروت/ ج١/ص٩-١٠.

المبحث الثالث

الكشف عن تصميم الكتاب و بيان موضوعاته

افتتح البيضاوي كتاب الطوالع بخطبة كانت بمثابة التقديم ، حمد فيها الله و أثنى عليه ، وصلى على رسوله ﷺ، وقد احتوت هذه الخطبة معظم مطالب أصول الدين من إثبات الصانع و صفاته، ومن وجوب الوجود ، و البقاء وامتناع العدم ، و الفناء ، والوحدانية ، والقدرة والتدبير ، والقضاء والقدر.

وقد تعرض البيضاوي في هذه الخطبة إلى بيان شرف علم أصول الدين من حيث موضوعه وما يتعلق به، فهو الكافل بإظهار صفات الذات الإلهية وصفات الأفعال ، وهو الذي يطلعنا على الغيبيات التي لاتدركها العقول والحواس[1].

وبعد أن وضَّح فضل هذا العلم ، تطرق إلى الحديث عن مميزات الكتاب فذكر أنه احتوى على نفائس الأدلة العقلية وهو مع وجازة لفظه وسهولة حفظه يحتوي على معان كلية، و عرفنا البيضاوي بهذا الكتاب وهو (طوالع الأنوار من مطالع الأنظار) ، ثم انتقل إلى الحديث عن تصميمه، فأوضح أنّه مرتب على مقدمة وثلاثة كتب :

وجاءت المقدمة مشتملة على أربعة فصول:

الفصل الأول : في المبادئ والمسائل العامة ، وتعرض فيه البيضاوي إلى نوعين من الأفعال العقلية هما : التصور والتصديق.

وجعل الفصل الثاني متعلقاً بالأقوال الشارحة ، وقسمه إلى ثلاثة مباحث تناول فيها شروط المعرف وأقسامه، و بيان ما يعرّف ويعرف به ، أما الفصل الثالث فقد خصصه للحجج والأدلة ، وتكون من ثلاثة مباحث: أولها في أنواع الحجج ، وثانيها في القياس و أصنافه ، وثالثها في مواد الحجج.

وتكلم في الفصل الرابع عن أحكام النظر[2] ،وذكر فيه أيضاً ثلاثة مباحث، الأول في كون النظر الصحيح يفيد العلم ولا حاجة إلى معلم، أما الثاني فقد كان في معرفة الله تعالى ، وتطرق في المبحث الثالث إلى

---

(١) ينظر طوالع الانوار للبيضاوي/ ص١١.

(٢) هناك من أنكر النظر الصحيح الموصل إلى العلم، وهم السمنية أصحاب سمن، وهم عبدة أوثان يقولون: بقدم الدهر، وبتناسخ الارواح، وأن الارض تهوى سفلا ، ينظر: مفاتيح العلوم، لابي عبدالله محمد بن احمد الخوارزمي،تحقيق دار الكتب العلمية ،بيروت ، ص ٢٥

وجوب النظر.

وبعد هذه المقدمة التي ضمت مباحث تتعلق بالنظر انتقل البيضاوي إلى الكتاب الأول ، وهو يبحث في الممكنات ، وقد قسمه إلى ثلاثة أبواب ، (وضع عنوانا للباب الأول وهو الأمور الكلية) وضمنه ستة فصول: الفصل الأول تناول فيه تقسيم المعلومات إلى موجود و معدوم ، وتعرض في الفصل الثاني إلى مفهومي الوجود والعدم ، وقد اشتمل هذا الفصل إلى خمسة مباحث :

الأول في تصور الوجود ، والثاني في كونه مشتركاً ، و الثالث في كونه زائداً على الماهية في الواجب والممكن معاً، والرابع في أن المعدوم ليس ثابتاً، والخامس في مفهوم الحال.

وجعل الفصل الثالث للحديث عن الماهية وذكر فيه ثلاثة مباحث : الأول في نفس الماهية ، والثاني في أقسامها ، والثالث في التعيين،

وأما الفصل الرابع فقد تطرق فيه إلى مفاهيم الوجوب والإمكان والقدم والحدوث ، وخصص له خمسة مباحث : الأول في الأمور العقلية التي لا وجود لها في الخارج ، والثاني في أحكام الوجوب لذاته، و الثالث في أحكام الإمكان، والرابع في القدم، والخامس في الحدوث.

الفصل الخامس يبحث في الوحدة و الكثرة ، وذكر فيها البيضاوي ثلاثة مباحث :

الأول في حقيقة الوحدة، والثاني في أقسام الوحدات ، والثالث في أقسام الكثرة ، ووقف البيضاوي الفصل الأخير من الباب الأول وهو الفصل السادس على مفهوم السببية أو العلة و المعلوم ، وقد اشتمل هذا الفصل على أربعة مباحث، الأول تناول أقسام العلة ، والثاني تعدد العلل والمعلولات، والثالث في الفرق بين جزء المؤثر وشرطه، والرابع في أن الشيء الواحد يكون قابلاً وفاعلاً معاً

أما الباب الثاني من الكتاب الأول في الممكنات ، فقد كان موضوعه حول الأعراض ، وذكر فيه البيضاوي أربعة فصول :

الأول في المباحث الكلية ، والثاني في مباحث الكم ، والثالث في الكيف ، والرابع في الأعراض النسبية.

وجاء الفصل الأول مشتملا خمسة مباحث : الأول في تعدد أجناس الأعراض ، والثاني في امتناع الانتقال عليها، والثالث في قيام العرض بالعرض ، والرابع في بقاء الأعراض ، والخامس في امتناع قيام العرض الواحد محلين ، أما الفصل الثاني فقد ضم خمسة مباحث في الكم : الأول في أقسام الكم ، و الثاني الكم بالذات وبالعرض ، الثالث في عدمية هذه الكميات ، والرابع في الزمان، و الخامس في المكان.

وكان مدار الفصل الثالث حول مقولة الكيف وحصرها في أقسام أربعة:

الكيفيات المحسوسة، والكيفيات النفسانية، والكيفيات المختصة بالكميات، والكيفيات الاستعدادية.

وعرض البيضاوي للحديث عن الكيفيات المحسوسة في ستة مباحث :

١- في أقسامها.
٢- في تحقيق الملموسات.
٣- في تحقيق المبصرات.
٤- في تحقيق المسموعات.
٥- في تحقيق الطعوم.
٦- في تحقيق المشمومات .

ولما فرغ البيضاوي من القسم الأول المتعلق بالكيفيات المحسوسة ، شرع في القسم الثاني الخاص بالكيفيات النفسانية وهي: الحياة ، والصحة ، والمرض ، والإدراك ، وما تتوقف عليه الأفعال كالقدرة والإرادة، وبين هذه الكيفيات في خمسة مباحث:

١- الحياة.
٢- الإدراكات.
٣- القدرة والإرادة.
٤ - اللذة والألم.
٥- الصحة والمرض .

وأعتنى البيضاوي في القسم الثالث من مقولة الكيف بالكيفيات المختصة بالكميات ، والملاحظ هنا أنه لم يفرعها إلى مباحث كما فعل بالنسبة للقسمين السابقين.

وتحدث في القسم الرابع عن الكيفيات الاستعدادية التي سماها أيضا بالاستعدادات.

وخصص الفصل الرابع للحديث عن الأعراض النسبية ، وذكر في هذا الفصل ثلاثة مباحث: الأول في أهلية الأعراض النسبية، أي وجودها ، والثاني في الأين ، والثالث في الإضافة.

وجاء الباب الثالث من الكتاب الأول متعلقاً بالجواهر ، وأورد فيه رأي الفلاسفة الذي يطلق عليهم البيضاوي اسم الحكماء ، وهي عندهم منحصرة في خمسة: الهيولي، والصورة ، والجسم والعقل، و النفس، كما أورد رأي المتكلمين وتقسيمهم الجوهر إلى ما يقبل القسمة كالجسم، أو ما لا يقبلها وهو الجوهر الفرد.

وتنحصر مباحث هذا الباب في فصلين :

الأول في الأجسام ، **والثاني** في المفارقات ، واشتمل الفصل الأول على خمسة مباحث:

الأول تعريف الجسم ، الثاني في أجزائه ، الثالث في أقسامه ، الرابع في حدوث الأجسام ، الخامس في تناهي الأجسام .

وجاء الفصل الثاني من الباب الثالث متعلقاً بالمفارقات ، وذكر فيه سبعة مباحث : الأول في أقسامها ،

والثاني في العقول ، والثالث في النفوس الفلكية والرابع في تجرد النفوس الناطقة ، والخامس في حدوث النفس ، والسادس في كيفية تعلق النفس بالبدن ، والسابع في بقاء النفس.

وجاء الكتاب الثاني في الإلهيات ، وهو ينحصر في ثلاثة أبواب : الأول في ذاته تعالى ، والثاني في صفات واجب الوجود والثالث في افعاله جل جلاله.

واحتوى الباب الأول من الكتاب الثاني على ثلاثة فصول : خصص الأول منها للعلم به تعالى ، والثاني للتنزيهات ، والثالث للتوحيد ، وقد اشتمل الفصل الأول من الباب على ثلاثة مباحث :

الأول في إبطال الدور والتسلسل ، والثاني في البرهان على وجود واجب الوجود ، والثالث في معرفة ذاته تعالى .

وجاء الفصل الثاني خاصاً بالتنزيهات ومشتملا على خمسة مباحث الأول أنّ حقيقته تعالى لا تماثل غيره ، الثاني في نفي الجسمية والجهة عنه، الثالث في نفي الاتحاد ، الرابع في نفي قيام الحوادث بذاته ، الخامس في نفي الأعراض المحسوسة عنه .

أما الفصل الثالث الخاص بالتوحيد ، فلم يُفرعه البيضاوي إلى مباحث كما فعل في الفصول التي ذكرناها عنه.

وبعد الانتهاء من الباب الأول الذي خصصه للحديث عن الذات الإلهية ، انتقل إلى الباب الثاني الذي أخذ يتحدث فيه عن الصفات وقد ذكر فيه فصلين : خص الفصل الأول للحديث عن الصفات التي تتوقف عليها أفعاله تعالى ، والثاني للحديث عن سائر الصفات .

واشتمل الفصل الأول على أربعة مباحث :

١- في القدرة.

٢- في أنه تعالى عالم.

٣- في الحياة.

٤ - في الإرادة.

أما الفصل الثاني فقد ضم ستة مباحث :

١- في السمع والبصر.

٢- في الكلام.

٣- في البقاء.

٤- في صفات أخر.

٥- التكوين.

٦- الرؤية .

واختص الباب الثالث من كتاب الإلهيات بالأفعال، والملاحظ هنا أن البيضاوي لم يقسم هذا الباب كعادته إلى فصول والفصول إلى مباحث بل قسمه إلى ست مسائل :

الأولى في أفعال العباد ، والثانية في أنه تعالى مريد للكائنات ،والثالثة في التحسين والتقبيح، والرابعة في أنه تعالى لا يجب عليه شيء، والخامسة في أن أفعاله لا تعلل بالأعراض، والسادسة في الفرض من التكليف.

والذي نود أن نشير إليه أن البيضاوي اتبع في هذا الباب الإمام الرازي رحمه الله في تقسيمه الموضوعات إلى مسائل.

وجاء الكتاب الثالث مخصصاً إلى نظرية النبوة وما يتعلق بها ، وقسمه إلى ثلاثة أبواب : تناول في الباب الأول مسألة النبوة ، وفي الباب الثاني قضايا الحياة الآخرة كالحشر والجزاء، أما الباب الثالث فقد خصصه للإمامة.

ولم يقسم البيضاوي كعادته الباب الأول إلى فصول بل خصص له ستة مباحث:

الأول في ضرورة النبوة أو احتياج الإنسان إلى نبي.

الثاني في إمكان المعجزات.

الثالث في نبوة نبينا عليه الصلاة و السلام.

الرابع في عصمة الأنبياء.

الخامس في تفضيل الأنبياء على الملائكة.

السادس في الكرامات.

ولما فرغ من الباب الأول ، أخذ يتكلم عن الباب الثاني الذي خصصه إلى الحديث عن الحشر والجزاء ، ولم يقسمه هو الاخر إلى فصول بل **ذكر ثمانية مباحث :**

الأول في إعادة المعدوم، والثاني في حشر الأجساد، و الثالث في الجنة والنار، والرابع في الثواب والعقاب، والخامس في العفو والشفاعة لأصحاب الكبائر، والسادس في إثبات عذاب القبر، والسابع في سائر السمعيات ، والثامن في الأسماء الشرعية .

وتعرض في الباب الثالث من الكتاب الثالث إلى موضوع النبوة بنظرية الإمامة وقسمه بدوره إلى خمسة مباحث:

الأول: في وجوب نصب الإمام.

الثاني: في صفات الأئمة.

الثالث: فيما تحصل به الإمامة.

الرابع: في إقامة الدليل على أن الإمام الحق بعد رسول الله ﷺ هو أبو بكر (رضي الله عنه).

الخامس: في فضل الصحابة.

المبحث الرابع

أهم المسائل في الطوالع

- **المطلب الأول: نظرية المعرفة**

تعرض البيضاوي إلى هذه النظرية و أولاها أهمية كبيرة ، فتطرق في مقدمة كتابه إلى أفعال العقل التي يتم بها النظر ، وهي التصور والتصديق وعرف التصور بأنه: تعقل الشيء وحده من دون الحكم عليه ، فهو محض إدراك معنى ما ، وعرف التصديق بأنه :الحكم على الشيء بنفي أو إثبات ، فهو إذن يقتضي تصور معنيين وإدراك نسبة التوافق أو الاختلاف بينهما(١).

وقد قسم كلاً من التصور والتصديق إلى قسمين : بديهي وهو الذي لا يتوقف إدراكه على نظر أو فكر ، وكسبي وهو الذي يتوقف إدراكه على نظر وفكر ، فمثلا تصورنا للوجود والعدم، وحكمنا بأن النفي والإثبات لا يجتمعان ولايرتفعان بديهي ، وتصديقنا بحدوث العالم ، وقدم الصانع كسبي(٢).

ووقف البيضاوي على مفهوم النظر الذي يحصل به العلم فقال: (والنظر ترتيب أمور معلومة على وجه يؤدي إلى استعلام ما ليس بمعلوم)(٣).

وهذا التعريف قريب من تعاريف علماء المدرسة الاشعرية التي ينتمي اليها البيضاوي، فنرى الامام الجويني رحمه الله (٤) يعرف النظر: (بأنه الفكر الذي يطلب به من قام به علماً أو غلبة ظن ، ويقسمه إلى صحيح وفاسد)(٥) ، أما الإمام الغزالي فقد عرفه (وفكرك الذي هو عبارة عن إحضارك الأصليين في الذهن ، وطلبك التفطن لوجه لزوم العلم الثالث من المعلمين الأصليين) النظر (٦).

---

(١) ينظر/ طوالع الانوار/ البيضاوي/ ص٥٤

(٢) ينظر/ المصدر نفسه ، ص٥٥.

(٣) المصدر السابق، ص٥٥.

(٤) الجويني: هو عبدالملك بن عبدالله بن يوسف أبو المعالي الجويني، وجوين من قرى نيسابور ولد سنة ٤١٩ هـ وتوفي سنة ٤٧٨ هـ من مؤلفاته (البرهان) و(الشامل) و(الإرشاد) ينظر البداية والنهاية/ لابن كثير/ ج١٦/ ص٩٥.

(٥) الارشاد/ لامام الحرمين الجويني/ تحقيق د. محمد يوسف/ مطبعة السعادة/ مصر/ ص٣.

(٦) مقاصد الفلاسفة/ للامام الغزالي/ تحقيق سليمان دنيا/ ط٢/ دار المعارف/ مصر/ ص٨٠.

وانطلاقا من تعريف البيضاوي و تعاريف علماء المدرسة الأشعرية الذين سبقوه يكون النظر أساسا في الأفعال العقلية ، من تصور و تصديق ، ومما يؤيد هذا الاستنتاج قول البيضاوي نفسه : (و تلك الأمور المرتبة إن كانت موصلة إلى تصور مجهول سميت معرفاً وقولاً شارحا، وإن كانت موصلة إلى تصديق سميت حجة ودليلا)[١] ، فقد سمى البيضاوي ما يؤدي إلى كشف التصورات معرفاً أو قولا شارحاً ، وما يوصل إلى العلوم التصديقية حجةً ودليلاً.

إذن قد ساير البيضاوي في هذه المسألة الإمام أبا حامد الغزالي ، ويرى الباحث أن البيضاوي لم يختلف كثيرا مع الذين سبقوه من اتباع المدرسة الأشعرية.

والبيضاوي يؤمن بقدرة العقل على تحصيل المعرفة ، فراح يبحث في أفعال العقل التي توصلنا إلى المعلوم ، وهذه الأفعال تتلخص في الاستدلالات الآتية :

١- الاستدلال بالكلي على الجزئي وهو القياس .

٢- الاستدلال بالجزئي على الكلي وهو الاستقراء.

٣- الاستدلال بالجزئي ويسمى تمثيلاً وقياسا في عرف الفقهاء[٢].

وتناول البيضاوي النوع الأول من الاستدلالات المتمثلة في القياس ، وعرفه بأنه: قول مؤلف من أقوال متى سلمت لزم عنه لذاته قول آخر[٣].

ثم انتقل البيضاوي إلى الحديث عن مواد الحجج ، فبين أنها إما أن تكون عقلية أو نقلية، والعقلية إن كانت مقدمات قطعية سميت برهان أو دليلاً ، وأن كانت ظنية سميت خطابة و إمارة [٤].

ومن خلال هذا التحليل للحجج تظهر لنا بوضوح مراتب المعرفة عند البيضاوي فمنها ما هو يقين يقطع العقل والوحي بصحته ، ومنها ما هو ظني يحكم العقل به مع تجويز نقيضه ، ولقد وصل الأمر بالبيضاوي كغيره من الأشاعرة والمعتزلة ، إلى اعتبار النظر في معرفة الله تعالى واجبا ، خلافا للحشوية الذين يقولون : إن الدين يتلقى من القرآن والسنة فقط ، ومعرفة الله بالدليل ليست واجبة ، بل الواجب هو الاعتقاد الصحيح المطابق للواقع، إذن من الواضح أن البيضاوي حاول المحافظة على روح المذهب الأشعري المتمثلة بالتوفيق بين العقل والنقل ، ولكنه يبدو لنا أنه اقترب من المعتزلة أكثر من الأشاعرة ،وذلك بترجيحه كفة العقل على بقية مصادر المعرفة.

---

(١) طوالع الانوار/ البيضاوي/ ص٥٥.

(٢) ينظر/ طوالع الانوار/ البيضاوي ، ص٦٠.

(٣) ينظر/ المصدر نفسه ، ص٦١.

(٤) ينظر/ المصدر السابق/ ص٦٣.

- **المطلب الثاني: مسألة أفعال العباد :**

وقف البيضاوي على هذه المسألة باب كامل في كتابه الطوالع [١] ، وأورد فيه مختلف الآراء مبتدئاً برأي الشيخ أبي الحسن الاشعري القائل : بأن أفعال العباد كلها واقعة بقدرة الله تعالى ، مخلوقة له وليس للإنسان فيها دخل أصلا[٢] .

ثم أورد البيضاوي رأيا آخر نسبه إلى الفلاسفة ، وإمام الحرمين الجويني مفاده : أن أفعال العباد واقعة بقدرة خلقها الله تعالى في العبد مع توفر الداعي للفعل ، ولم ينس البيضاوي رأي المعتزلة في هذه المسألة إذ يقولون : إن العبد يوجد فعله باختياره وبمحض إرادته[٣] ، ولم ير البيضاوي في هذه الآراء ما يخالف رأي شيخ المذهب أبي الحسن الأشعري ، إلا ما قال به المعتزلة: لأنه تصدى للرد عليهم وتفنيد مذهبهم .

وقد أعلن البيضاوي منذ البداية تبعيته للنظرية الأشعرية القائلة بسلب الإنسان القادرية على خلق الفعل بنفسه ، وإنما خالق الأفعال جميعها هو الله وحده ، وللإنسان منها الكسب فقط ،وساق الأدلة على ذلك فقال:

١- إن الترك إن امتنع عليه حال الفعل كان محبراً لا مختاراً وإذ لم يمتنع احتاج فعله إلى مرجح موجب لا يكون من العبد دفعاً للتسلسل[٤]، ويلزم الجبر.

٢- إنه لو أوجد فعله باختياره كان عالما بتفاصيله.

٣- دليل التمانع وهو أنه لو اختار العبد و ناقض مراده مراد الله تعالى لزم جمعها أو رفعها أو ترجيح بلا مرجح[٥].

وفي معرض رده على المعتزلة ، ذكر بعض أدلتهم التي استدلوا بها على إيجاد الفعل من العبد باختياره، فذكر منها استدلالهم بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ﴾ [النِّسَاء : ٤٠]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ٤٦﴾ [فُصِّلَت : ٤٦]، فذكروا أنّ هذه الآيات تدل على أنّ افعال الباري عزّ وجلّ لا تتصف بصفات افعال العباد، من الظلم، والتفاوت، والاختلاف، وغيرها ، فرد البيضاوي عليهم: بأن كون هذه الافعال يطلق عليها

(١) ينظر طوالع الانوار/ البيضاوي/ ص١٩٧.

(٢) ينظر المصدر نفسه، ص١٩٨.

(٣) ينظر ، المصدر السابق .ص١٩٧

(٤) التسلسل : هو ترتيب أمور غير متناهية، أي: يستند وجود الممكن على علة مؤثرة فيه، وتستند هذه العلة إلى علة مؤثرة فيها، وهكذا تسلسلا مع العلل دون نهاية . ينظر ، التعريفات للجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط ١، ١٤٠٢هـ، ص ٥٧، وضوابط المعرفة ، لعبد الرحمن حبنكة، دار القلم، دمشق، ط ٤، ١٤١٢هـ، ص ٣٢٦.

(٥) ينظر طوالع الانوار/ البيضاوي/ ص١٩٨.

ظلما بما يعرض لبعض الأفعال بالنسبة إلينا لقصور ملكنا واستحقاقنا، وذلك لايمنع من صدور اصل الفعل عن الله تعالى، ويكون مجردا عن هذه الاعتبارات[١].

فالخلاصة أن البيضاوي (رحمه الله) قد أثبت أن أفعال العباد خلقا وايجادا بيد الله تعالى، وللعبد منها الكسب والاختيار.

- **المطلب الثالث: الكتاب والملاحظات العلمية**

أولا: قيمة الكتاب العلمية

يعدّ كتاب الطوالع من أنفس ما كتبه البيضاوي على الإطلاق، نظرا للدور الذي لعبه هذا الكتاب في تأسيس الفلسفة الكلامية أو علم الكلام الفلسفي، وتأكيداً لما قلناه قال السبكي مشيداً بهذا الكتاب: (وأما الطوالع فهو عندي أجل مختصر ألف في علم الكلام)[٢].

والطوالع أنموذجاً جيدا للمؤلفات الكلامية في عصر البيضاوي، لأن مؤلفه وضع فيه تفصيلا لمشكلات علم الكلام والفلسفة، واظهر صورة حية لأبعاد الجدل العقلي في الاسلام منذ القرن الثالث الهجري في الحوار بين الفلاسفة والمتكلمين، وقد ناقش هذه الابعاد الكلامية مناقشة في غاية الابداع، مرتكزا على منهج فلسفي منطقي في التعامل مع القضايا والمشكلات الفلسفية والكلامية ، وهذا ما جعل كتاب الطوالع محط انظار الكتاب والشراح والعلماء.

وكذلك أمتاز هذا الكتاب بالدقة المتناهية في تحديد الألفاظ والمصطلحات الكلامية والفلسفية، وهناك خاصية مهمة في هذا الكتاب يجب الإشارة إليها هنا ، وهي ذلك الطابع الشمولي في عرض الموضوعات التي لم تختص بموضوعات علم الكلام فقط ،كما كان طابع المؤلفات قبل القرن السادس الهجري، بل تعدته إلى سائر العلوم والمعارف الأخرى.

هذه بنظري أهم المميزات التي امتاز بها هذا الكتاب، عن غيره وجعلته كتاباً مقبولا لدى العلماء والطلاب، الذين تلقفوه بالبحث والدراسة والعناية، وبذلك يعدّ من الكتب التي أفادت المسيرة العلمية الكلامية والفلسفية.

ثانيا : أهم الملحوظات على الكتاب :

بعد عرضنا لأهم المميزات التي امتاز بها هذا الكتاب ،هناك بعض الملحوظات التي يمكن توجه إلى مؤلف هذا الكتاب البيضاوي (رحمه الله تعالى).

---

(١) ينظر طوالع الانوا ر للبيضاوي، ص ٢٠٠.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى/ للتاج السبكي/ ج٨/ ١٥٧.

١- ضخم المؤلف الجانب الفلسفي في هذا الكتاب ، وقد شغل أكثرمن النصف، وبما أن الكتاب في إطاره العام مختص بعلم الكلام.

٢- مما يلفت الانتباه أن تقسيم الصفات عند البيضاوي لم يقم على أساس التمييز بين الإيجابية منها والسلبية ، بل قسمت إلى صفات تتوقف عليها أفعاله تعالى ، وسائر الصفات.

٣- مزج المؤلف بين الفلسفة وعلم الكلام ، ولم يقم بتوضيح الحجج والبراهين التي يذكرها.

٤- الأدلة والبراهين التي ذكرها المؤلف مختصرة جداً وفيها قدر كبير من الصعوبة ، وتحتاج إلى مزيد من الشرح والأمثلة.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فقد انتهيت بعون الله وتوفيقه من إتمام هذا البحث وإكماله ، وفي هذه الخاتمة أحب أن أجمل أهم النتائج و الفوائد التي توصلت إليها في الاتي:

١- كان العصر الذي عاش فيه البيضاوي مليئاً بالفتن والمآسي التي أصابت المسلمين .

٢- حاول البيضاوي في كتابه هذا أن يلتزم بالمدرسة الأشعرية في جميع المسائل التي ذكرها.

٣- ظهرت الروح الأشعرية واضحة في الطوالع وضوحا ملموسا ، نظرا لمتابعة البيضاوي فيه لواحد من أقطاب الأشاعرة السابقين عليه وهو الفخر الرازي ، الذي تقيد البيضاوي بخطاه في كتابه (المباحث المشرقية).

٤- كان كتاب الطوالع كتاب ذا نظرة شمولية عامة لجميع المسائل ، ولم يقتصر المؤلف فيه على ذكر مسائل العقيدة فقط.

٥- كان كتاب الطوالع كتاب فلسفة أكثر مما هو كتابه علم كلام.

٦- لم يفلح البيضاوي في السير خلف مؤسس المدرسة الأشعرية في موضوع العقل، فنراه قد انحرف قليلا عن شيخه الأشعري في ترجيح كفة العقل على النقل.

وأخيراً... أحمد الله تعالى وأشكره الذي أعانني على إتمام هذا البحث ، وإخراجه بهذه الصورة ، وإنني معترف هنا بالتقصير.

فهرس المراجع والمصادر

- القرآن الكريم.
١- الإرشاد / إمام الحرمين الجويني/ تحقيق/ د . محمد يوسف / مطبعة السعادة/ مصر .
٢- الأعلام / الزركلي / ط ١٤ / دار العلم للملايين .
٣- الاقتصاد في الاعتقاد الإمام الغزالي/ ط١ / دار الأمانة / لبنان.
٤- البداية والنهاية / لابن كثير/ ط٦/ مكتبة المعارف/ بيروت.
٥- بغية الوعاة/ السيوطي / تحقيق/ علي محمد عمر / ط ١ / مكتبة الخانجي القاهرة .
٦- التعريفات للجرجاني ، جار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤٠٢ه
٧- التفسير ورجاله / لمحمد بن عاشوراء.
٨- دائرة المعارف الإسلامية الترجمة العربية / طبعة دار الشعب القاهرة .
٩- الدرر الكامنة/ لابن حجر العسقلاني/ تحقيق/ محمد سيد جاد الحق/ مطبعة المدني .
١٠- شذرات الذهب / لابن العماد الحنبلي / تحقيق/ محمود الأرناؤوط/ ط ١ / دار ابن كثير.
١١- شذرات الذهب / لابن العماد الحنبلي / دار الفكر.
١٢- ضوابط المعرفة ، عبد الرحمن حبنكة، دار القلم ، دمشق، ط ٤، ١٤١٢ه
١٣- طبقات الشافعية الكبرى/ للتاج السبكي/ تحقيق عبد الفتاح الحلو/ ط ٢.
١٤- طوالع الأنوار للبيضاوي / تحقيق/ عباس سليمان / ط ١ / دار الجيل بيروت .
١٥- الفتح المبين في طبقات الأصوليين/ عبد الله مصطفى المراغي/ ط١.
١٦- الفرق بين الفرق/ للبغدادي/ دار المعارف في مصر .
١٧- كشف الظنون / لحاجي خليفة ط ١ / دار الفكر.
١٨- اللباب / لابن الأثير / مكتبة المغني بغداد.
١٩- المباحث المشرقة ، لفخر الدين الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٤١٠ه.
٢٠- مرآة الجنان / اليافعي / ط ١ / دار الكتب العلمية / بيروت .
٢١- معجم المؤلفين / عمر رضا كحالة / ط ١ / مؤسسة الرسالة بيروت .
٢٢- مفاتيح العلوم، محمد بن احمد الخوارزمي، تحقيق دار الكتب العلمية ، بيروت.
٢٣- مقاصد الفلاسفة / الإمام الغزالي / تحقيق سليمان دنيا / ط ٢ / دار المعارف مصر.

٢٤- الملل والنحل / الشهرستاني / ط ١ / المطبعة الأدبية / مصر.
٢٥- الوافي بالوفيات / للصفدي / اعتناء/ إحسان عباس/ ط ٢ / دار النشر / فرانز شتايز.
٢٦- وفيات الأعيان / لابن خلكات / تحقيق/ إحسان عباس / دار صادر.